



بايدن ولبنان.. عين على حزب الله وأخرى على مصالح إسرائيل

الإدارة الجديدة تميل إلى دعم بيروت رغم وجود موقف دولي بأن لا مساعدات دون إصلاحات



يتطلع اللبنانيون خلال هذه الفترة إلى نوعية السياسة الخارجية التي سيسلكها جو بايدن في أعقاب فوزه في الانتخابات الرئاسية الأميركية وفي ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها البلد. وبالرغم من أن أوساطا سياسية لبنانية ترجح عدم حدوث تغيير عن سلفه دونالد ترامب خاصة في ما يتعلق بحزب الله، إلا أن البعض يعتقد أن التركيز سيكون موجها على ممارسة المزيد من الضغوط لتشكيل حكومة جديدة وإحداث اختراق عبر التوسط في مفاوضات ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل.

بيروت - تتباين مواقف المراقبين حول مدى تأثير نتيجة الانتخابات الأميركية على المشهد السياسي والاقتصادي في لبنان، لكن معظم هؤلاء يتفقون على أنها لن تختلف عن سياسة الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب. وفي حين يرى البعض أن أي تغيير من الولايات المتحدة سيكون مرتبطا بأعضاء الإدارة الأميركية الجديدة، وخاصة وزارة الخارجية، فإن آخرين يرون أن مصلحة لبنان على سلم الاستقرار السياسي والاقتصادي، ستكون في علاقة بالمزاج الجديد للرئيس بايدن. ومن هنا، يحاول المراقبون تتبع مسار العلاقة الأميركية بلبنان في السنوات الأربع المقبلة خاصة وأن السياسة الأميركية تجاه حزب الله المدعوم من إيران لم تتغير مع رؤساء الولايات منذ سنوات، ولكن واشتد ربما ستلعب على حبل التوازنات للحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط.

ماذا يتربق اللبنانيون من بايدن

حيث يعاني اقتصادها من مشاكل هيكلية تحتاج إلى مليارات من الدولارات، ومع ذلك لا يرى محللون الأوضاع مباشرة لفوز بايدن على الولايات المتحدة الاقتصادية اللبنانية. ويؤكد نجم أن أي حكومة جديدة في لبنان لن تحصل على مساعدات من الخارج بسبب الخلافات الداخلية حول تنفيذ الإصلاحات وامتناع بعض الدول العربية عن مد يد المساعدة في ظل سطوة حزب الله، وبالتالي سيكون مصير أي حكومة جديدة الفشل. ويعتقد الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان أنه لا وجود لترابط مباشر بين نتيجة الانتخابات الأميركية والأوضاع الاقتصادية اللبنانية، فتخفيف العقوبات على حزب الله وبعض الشخصيات القريبة منه قد لا يكون له تأثير مباشر على الاقتصاد اللبناني، إنما من شأن تخفيف التشنج السياسي أن يعكس إيجابيا على الاقتصاد.

ومنذ أكتوبر الماضي، عقب اندلاع احتجاجات شعبية في بيروت واستقالة الحكومة، بدأت قيمة الليرة اللبنانية تتراجع مقابل الدولار، ما انعكس على أسعار المواد الاستهلاكية الأولية، وتساكل رواتب الموظفين في جميع القطاعات.

إنجاز ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل لأنه يعد إنجازا للسياسة الخارجية الأميركية. وتحلل إسرائيل جزءا من الأراضي اللبنانية، هي مزارع شبعاء وتلال كفرشوبا، وصدر قرار من مجلس الأمن الدولي عام 1978 ينص على انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي اللبنانية لكنه لم ينفذ حتى اليوم. ومن حين إلى آخر، تحدثت توترات حدودية جراء ما تقول إسرائيل إنها محاولات من مقاتلي حزب الله لاختراق الحدود.



سياسة إدارة بايدن تجاه لبنان ستعتمد على شخصية وزير الخارجية الجديد
ودخل لبنان وإسرائيل قبل أسابيع قليلة في مفاوضات غير مباشرة لترسيم الحدود البحرية بينهما برعاية الأمم المتحدة وساطة أميركية على خلفية نزاع بمنطقة في البحر المتوسط تبلغ مساحتها نحو 860 كلم مربع، تعد غنية بالنفط والغاز. وتريد بيروت الاستفادة من تلك المنطقة البحرية حتى تعزز إيراداتها

انعكاس على منطقة الشرق الأوسط بينها لبنان، ما قد يخفف من التوترات ويساعد في حلحلة بعض الملفات الداخلية.

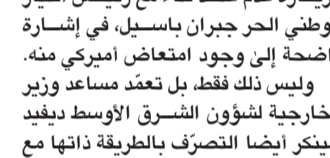
سلاح حزب الله

رغم زيادة الضغوط الأميركية في عهد ترامب، التي تزايدت على حزب الله وذلك في إطار ضغوط الولايات المتحدة على إيران، إلا أن قصر يعتقد أنه من الصعب مشاهدة تغيير في الموقف الأميركي حول سلاح حزب الله، لأنه من الأمور الثابتة بالنسبة إلى علاقة واشنطن مع إسرائيل وحماية مصالحها.

ومع أن هذه الأمر من الثوابت الأميركية لكن واشنطن تريد أيضا إنجاز وساطتها لترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل، وهنا ستحتاج إلى نفس طويل حتى تقنع اللبنانيين في بادئ الأمر بالإسراع في العملية تم تتجه إلى ممارسة ضغوط أكبر على حزب الله. ورأى الأمر لا يقتصر على تونس، والتي ربح فيها رئيس البرلمان راشد الغنوشي المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين في مقابلة أجراها مع التلفزيون الرسمي التونسي مساء الأحد الماضي، بفوز بايدن في الانتخابات الرئاسية الأميركية، واعتبرها "رسالة إيجابية للديمقراطية في العالم"، وهذا أمر مفهوم، إذ أن المغرب والجزائر لديهما علاقات متباينة مع الولايات المتحدة. وبينما يتمتع المغرب بعلاقات دبلوماسية وعسكرية قوية مع الولايات المتحدة منذ سنوات طويلة وقد تتعزز خلال فترة بايدن، إلا أنها على النقيض فقد تبدو مهمة الرئيس الديمقراطي صعبة لكي يسكب ود الجزائر لعدة اعتبارات تاريخية. وترى سارة بركيس ونسرين مبارك، وهما باحثتان أعدتا تقريرا نشره مركز كارينغي، أن دعم إدارة بايدن للمجموعات والأفراد الذين يعملون من أجل الإصلاح الديمقراطي في المغرب الذي يضم مجتمعا أهليا ناشطا وترطبه صداقة راسخة بالولايات المتحدة، يبدو أمرا على قدر كبير من الأهمية. وكذلك في الجزائر التي تشهد إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة، قد يتمكن من تأسيس علاقات جديدة، ولو أن الأمر يبدو مستبعدا نظرا لطبيعة النظام الحاكم وأيضا لعلاقات الجزائر بروسيا المصدر الأول لتسليح الجيش. لكن الولايات المتحدة لا تنتهج استراتيجية واحدة في بلدان شمال

ويستعمل الحريري إلى تشكيل حكومة من الاختصاصيين من خارج الأحزاب تكون مهمتها إنقاذ البلاد من الأزمة الاقتصادية وذلك بحسب ما أعلن عقب تكليفه بتشكيل الحكومة. ويرى الكاتب السياسي طوني أبي نجم، أن انعكاس فوز بايدن على الساحة اللبنانية سيكون طفيفا ولن يختلف عما كان عليه في عهد ترامب، مؤكدا أن سياسات العقوبات على حزب الله ستستمر، حيث أنها بدأت في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، وكان بايدن حينذاك نائبه. وقال "الحزبان الجمهوري والديمقراطي يعتبران أن سياسة العقوبات ناجحة".

وخلال الأشهر الماضية، فرضت الخزائنة الأميركية عقوبات على أفراد ومؤسسات بتهمة ارتباطهم ودعمهم لحزب الله، من بينهم وزير المالية السابق علي حسن خليل، ووزير الأشغال السابق يوسف فنيانوس. واعتبر الكاتب اللبناني قاسم قصير، المغرب من حزب الله، أن الديمقراطيين يميلون إلى دعم الحكومة اللبنانية المرتقبة برئاسة سعد الحريري رغم وجود موقف دولي بأن لا مساعدات دون إصلاحات. وقال إنه "في حال أعاد بايدن إبرام الاتفاق النووي مع إيران فسيفعلون لذلك



طوني أبي نجم
انعكاس فوز بايدن على الساحة اللبنانية سيكون طفيفا

ورسّخت هذه الانطباعات بينما لا تزال الخلافات بين الأحزاب اللبنانية تؤخر تشكيل حكومة جديدة، فمنذ أن تم تكليف رئيس الوزراء سعد الحريري بتشكيلها قبل ثلاثة أسابيع بعد تعثر رئيس الوزراء السابق مصطفى أديب في التشكيل إثر انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس الماضي، والبلاد تدور في حلقة مفرغة دون وجود بوادر للخروج من الأزمة.

سياسة المراحل

يرجح أن تتبع الإدارة الأميركية الجديدة سياسة المراحل تجاه لبنان رغم أن الثوابت والخطوط العريضة ستكون هي نفسها في ظل الرؤساء الذين دخلوا إلى البيت الأبيض. وتستعد أوساط سياسية لبنانية حصول تغيير أميركي كبير تجاه لبنان في ضوء وصول بايدن إلى البيت الأبيض مطلع نوفمبر لأن الإدارة

دول المغرب العربي تتربق بأجندة الرئيس الأميركي الجديد للمنطقة

أفريقيا، ففي الجزائر يظهر الانخراط الأميركي محدودا جدا بسبب معارضة الحكومة الجزائرية للشرائح مع الغرب. وفي حين أن العلاقة التجارية بين البلدين في ازدياد مطرد، وفق المؤشرات، ولاسيما في قطاع الطاقة، التزمت الولايات المتحدة الاستراتيجية الأولى، احتجاجات الحراك الشعبي.



سارة بركيس
دعم بايدن للإصلاح الديمقراطي في المنطقة مهم للغاية

ورغم أن الولايات المتحدة فقدت سلطتها المعنوية على الممثل العليا الديمقراطية في المنطقة بسبب سياسات إدارة ترامب على الديمقراطية الداخلي، يرى المقاتلون بسياسة الحزب الديمقراطي أن الفرص متاحة اليوم أمام إدارة بايدن لدعم الحكومات في دول المنطقة. ومع ذلك سيراقب المتابعون ماذا ستفعل السياسة الخارجية لإدارة بايدن، حيث من المرجح أن لن يتبع سياسة أوباما، التي أوصلت منطقة المغرب العربي إلى ما هي عليه اليوم من أزمت، ولاسيما إذا ما تم النظر إلى الأزمة الليبية التي تقترن من عاها العاشر ودون حلول في الأفق.

من رئاسته، وقد اقترح مركز كارينغي أن تحضن تونس هذه القصة في الذكرى العاشرة للاحتفال بثورتها التي تتزامن مع يوم 14 يناير 2021. ولكن إلى أي مدى يمكن أن تنجح هذه الفكرة خاصة وأن تونس تشهد تحركات حثيئة من طرف أحزاب علمانية لعرقلة أنشطة الإسلام السياسي في البلاد؛ ومع ذلك يعتقد البعض أن بايدن قد يتمكن من إحداث تغييرات خلال فترة توليه ولايته. والأمر لا يقتصر على تونس، والتي ربح فيها رئيس البرلمان راشد الغنوشي المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين في مقابلة أجراها مع التلفزيون الرسمي التونسي مساء الأحد الماضي، بفوز بايدن في الانتخابات الرئاسية الأميركية، واعتبرها "رسالة إيجابية للديمقراطية في العالم"، وهذا أمر مفهوم، إذ أن المغرب والجزائر لديهما علاقات متباينة مع الولايات المتحدة. وبينما يتمتع المغرب بعلاقات دبلوماسية وعسكرية قوية مع الولايات المتحدة منذ سنوات طويلة وقد تتعزز خلال فترة بايدن، إلا أنها على النقيض فقد تبدو مهمة الرئيس الديمقراطي صعبة لكي يسكب ود الجزائر لعدة اعتبارات تاريخية. وترى سارة بركيس ونسرين مبارك، وهما باحثتان أعدتا تقريرا نشره مركز كارينغي، أن دعم إدارة بايدن للمجموعات والأفراد الذين يعملون من أجل الإصلاح الديمقراطي في المغرب الذي يضم مجتمعا أهليا ناشطا وترطبه صداقة راسخة بالولايات المتحدة، يبدو أمرا على قدر كبير من الأهمية. وكذلك في الجزائر التي تشهد إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة، قد يتمكن من تأسيس علاقات جديدة، ولو أن الأمر يبدو مستبعدا نظرا لطبيعة النظام الحاكم وأيضا لعلاقات الجزائر بروسيا المصدر الأول لتسليح الجيش. لكن الولايات المتحدة لا تنتهج استراتيجية واحدة في بلدان شمال

المنطقة على موعد مع تحولات جديدة

للأنظمة الديمقراطية والانخراط في الدبلوماسية ومن هذه البلدان تونس، وهي الديمقراطية الناشئة الوحيدة في المنطقة العربية، التي تمكنت من الابتعاد عن فلك الحرب. وقد تركّز المصالح الأميركية اليوم إلى حد كبير على حفظ الاستقرار لكبح الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، والتصدي للتخلفات المتطرفة مثل داعش والقاعدة، والحد من التدخل الصيني والروسي في المنطقة بعد توسعه خلال العام الماضي. وقد التزم بايدن خلال حملته بتنظيم قمة عالمية للديمقراطية في العام الأول

للسياسات المحتملة تجاه قارة أفريقيا عموما وتجاه منطقة شمال أفريقيا بشكل خاص، وهي تتضمن وصفات "مألوفة" في ما يتعلق بالديمقراطية والاقتصاد والدعم المالي. وثمة قناعة لدى شق من المراقبين بأن المقاربة الأميركية في التعاطي مع شمال أفريقيا متجدرة في الأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة التي ترتبط بالشرق الأوسط وأفريقيا جنوب الصحراء وأوروبا، وقد طبع الصراع الأميركي الأوسع نطاقا مع الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة ذلك حيث بدأت الولايات المتحدة تضع عينها على شمال أفريقيا. ولم تحظ المنطقة بأي أولويات من قبل الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب سوى الاتفاقيات العسكرية التي تم إبرامها قبل أسابيع عندما زار وزير الدفاع مارك إسبر تونس والجزائر والمغرب، والآن يبدو الأمر مختلفا مع صعود بايدن. ويقول محللون إن هذه المنطقة تعتبر المكان الأمثل كي يفي بايدن بوعوده لتجديد الدعم الأميركي

يثر فوز جو بايدن بالرئاسة الأميركية حفيفة الكثير من المتابعين السياسيين في دول المغرب العربي، وخاصة تونس والجزائر والمغرب، كونه يأتي في وقت والمنطقة لا تزال تعاني من تبعات ما يسمى بـ"الربيع العربي" وسيعيد الاستثمار في أطروحة دعم الديمقراطيات كأحدى الاستراتيجيات التي اتبعتها الرئيس السابق باراك أوباما لتعزيز النفوذ الأميركي.

تونس - يرجح مراقبون أن تعيد الولايات المتحدة النظر بشأن استراتيجيتها تجاه المغرب العربي عقب وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض، لاستكمال ما بدأه الرئيس الأسبق باراك أوباما، والتي أدخلت المنطقة في فوضى بسبب سياسات ترسيخ الديمقراطية، التي أفرزت "الربيع العربي". ويقول مجلس العلاقات الخارجية الأميركية في ورقة بحثية إن وصفة إدارة بايدن للمنطقة تبدو جاهزة، لكن سيعتمد نهجها على الشخصيات التي سيتم تعيينها وفي مقدمتها وزير الخارجية ومساعد وزيرة الخارجية لأفريقيا ومدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. ورغم أن مجلس الأمن القومي لعب دورا مركزيا في السنوات الماضية، وإن لم يكن بالشكل المطلوب تحت حكم الرئيس ترامب، لكن من المرجح أن يعود إلى الدور البارز الذي قام به في عهد الرئيس أوباما. وكانت حملة بايدن قد نشرت على موقعها الإلكتروني الخطوط العريضة

المنطقة على موعد مع تحولات جديدة

المنطقة على موعد مع تحولات جديدة